محددات الموقف الروسي من الثورة السورية

د. أركـان إبـراهيم عـدوان *

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الموقف الروسي من الثورة السورية، والذي تميز بالدعم المطلق للنظام السوري، والذي يعتبر من أهم العوامل التي ساهمت في عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ إجراءات عملية في حل الأزمة السورية. وقد تم عرض طبيعة العلاقات الروسية – السورية، وأهمية سوريا بالنسبة لروسيا، والتعاطي الروسي مع الأزمة السورية وتطوراتها، والذي تميز بدعم النظام السياسي السوري، والإصرار على عدم التدخل الخارجي في سوريا، ومن ثم التدخل الروسي في سوريا، والتناقض مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية في التعاطي مع الأزمة.

Abstract;

This study aims to analyze the Russia's position from the Syrian Revolution, which characterize in the absolute support of the Syrian regime, which considered the most important factors that led to the inability of the international community, to do anything to resolve the Syrian crisis. And I have been presented the nature of the Syrian – Russia relations, and Syria's importance for Russia, and the Russian deal with the Syrian crisis and its evolutions, which characterize in support of the Syrian regime, and a determination not to outside interference in Syria, and then the Russian intervention in Syria. finally, the contrast with the United States and European countries in dealing with the crisis.

*. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة

E – mail : arkan_adwan@yahoo.com

مقدمة:

اتسمت السياسة الروسية في المنطقة العربية على مدى العقود الماضية بالتغير، ليس فقط مقارنة بما كانت عليه خلال فترة الاتحاد السوفيتي السابق، وإنما مقارنة أيضاً بحقبة التسعينيات من القرن العشرين في ظل قيادة الرئيس الروسي الأسبق (بوريس يلتسن)، فقد عادت روسيا لتلعب دوراً فاعلاً، وتتخذ مواقف واضحة في العديد من القضايا الدولية والإقليمية، ساعدها في ذلك وجود قيادة واعية ذات رؤية للأولويات الوطنية، ولديها القدرة على تنفيذها وإدارة تبعاتها بكفاءة عالية، وانتعاشة اقتصادية مكنتها من تحقيق درجات متزايدة من الاستقلالية في سياستها الخارجية[1].

وفي ضوء أحداث الثورات والاضطرابات التي شهدتها المنطقة العربية منذ أوائل عام ٢٠١١، تباينت المواقف الدولية والإقليمية من هذه الأحداث بين مؤيد للأنظمة ومؤيد للشعوب، وبين مواقف متباينة ومتحولة على حسب مجريات الأحداث على أرض الواقع، من دعم الأنظمة القائمة إلى دعم مطالب الشعوب والثورات وإضفاء الشرعية لها، أي التحول حسب المصلحة ودعم الطرف الرابح والمسيطر على أرض الواقع.

وفي هذه الدراسة، سيتم تسليط الضوء على الموقف الروسي من الثورة السورية التي اندلعت منذ منتصف آذار/مارس ٢٠١١، والذي تميز بالدعم والمساندة المطلقة للنظام السوري الحاكم، والتأكيد على حل الأزمة السورية عن طريق التوفيق بين الأطراف المتعارضة، ورفض أية محاولة للتدخل الخارجي في سوريا، وبالأخص المحاولات الأمريكية والأوربية للتدخل في الشأن السوري.

ومن خلال متابعة السياسات الروسية تجاه الأزمة السورية، تنطلق الدراسة من فرضية مفادها؛ "إن روسيا تبحث عن دورٍ موازٍ للدور الأمريكي في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى تزايد حدة النزاعات الدولية". ومن خلال تتبع الموقف الروسي من الأوضاع في سوريا، والتمسك الروسي بدعم النظام السوري، رغم التحول البسيط تجاه المعارضة السورية في بعض الأوقات، يثار لنا سؤالين أساسين هما: هل أن الدعم الروسي للنظام السوري هو حرصاً على نظام الرئيس الأسد بحد ذاته؟ أم أنه مجرد موقف مناوئ للسياسات الأمريكية والغربية في المنطقة العربية، حرصاً على المصالح

الروسية فيها؟ ومن خلال ما تقدم سيتم تغطية الموضوع من خلال المحاور الرئيسة التالية:

أولاً- العلاقات بين البلدين منذ عهد الإتحاد السوفيتي:

لم تلق السياسة الخارجية السوفيتية في حينها ترحيباً من البيئة العربية، وكان ذلك نتيجة مجموعة من الأسباب أهمها، اعتقاد النظم السياسية المحافظة بأن مصالحها تتجسد في توثيق علاقتها مع الغرب، وهيمنة الشركات النفطية الغربي على عملية استخراج النفط والتي تجعل من الصعوبة أن يكون الإتحاد السوفيتي بديلاً عن الغرب، بالإضافة إلى الطبيعة الإلحادية للفكر الشيوعي والتي تتناقض مع التوجهات الدينية للأنظمة السياسية العربية(٢).

أما بالنسبة لسوريا، فإن الوضع كان مختلفاً تماماً، حيث تكونت قاعدة جيدة للعلاقات السوفيتية – السورية منذ الخمسينيات من القرن العشرين، وبدأت موسكو في حمايتها السياسية لسورية من الضغوط الغربية، حيث كان الإتحاد السوفيتي قد أدان العدوان الفرنسي على سورية في مايو١ أيار ١٩٤٥، ووقف في مجلس الأمن إلى جانب سورية ولبنان ودعم قرار الجلاء الفرنسي عنهما(٣).

وعلى الرغم من الفتور الملحوظ الذي حصل في العلاقات السورية – الروسية في السبعينيات من القرن العشرين، بسبب معارضة الإتحاد السوفيتي(سابقاً) للتدخل السوري في لبنان باعتباره كان موجهاً بصورةٍ رئيسيةٍ ضد قوات منظمة التحرير الفلسطينية، والقوى السياسية اللبنانية والإسلامية الحليفة لموسكو، ولمصلحة حزب الكتائب اليميني المعادي لكافة هذه القوى(٤)، إلا أن العلاقات بين البلدين استمرت بالتحسن وتوجت عام ١٩٨٠، بالتوقيع على معاهدة صداقة وتعاون مدتها عشرين عاماً(٥).

ومنذ أوائل الثمانينات من القرن العشرين، تبنت سوريا ما عرف بسياسة "التوازن الإستراتيجي" بالتعاون مع الإتحاد السوفيتي السابق، وحصلت بموجبها على كميات ضخمة من الأسلحة السوفيتية المتقدمة، أدت إلى إحداث حالة قريبة من التوازن بين سوريا وإسرائيل في تلك الفترة، ولكن بالمقابل ما لبثت أن أصبحت تشكك باستعداد الإتحاد السوفيتي لدعم جيشها ومساندته الشاملة لها، وذلك بعد مجيء

تشيرننكو للسلطة الذي شهد عهده عدة لقاءات مع المسئولين الإسرائيليين[٦]. وقد استمرت هذه السياسات مع وصول جورباتشوف للسلطة، الذي أحدث تحولاً في الإتحاد السوفيتي انعكس على سوريا، حيث تم تخفيض شحنات الأسلحة التي يزودها الإتحاد السوفيتي لسوريا التي كانت تحصل على معظم سلاحها منه، ووصل الأمر إلى حد منع الأسلحة إليها بالقوة[٧]، فخلال زيارة الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد لموسكو في إبريل ١٩٨٧، أخبره جورباتشوف أن موسكو لم تعد مستعدة لمساندة سوريا في سعيها للتعادل الإستراتيجي مع إسرائيل، وحث الأسد على التسوية السياسية للصراع مع إسرائيل[٨]. وقد جاءت تصريحات جورباتشوف تلك كجزء من تفكيره الجديد وسياسته الجديدة، وأصبحت موسكو تطالب سوريا بتسديد ديونها العسكرية ودفع ثمن بعض شحنات الأسلحة، وقد بلغت الديون الروسية على سوريا كورثة عن الإتحاد السوفيتي ١١ مليار دولار عام ١٩٩٢ لم تدفع سورية خدماتها[٩]، وقد انعكست مشكلة الديون سلباً على العلاقات السورية – الروسية وعلى خطط التسلح السورية، وشكلت عائقاً أمام صفقات أسلحة روسية جديدة إلى سوريا.

وهكذا، فقد تسببت التوجهات السوفيتية الجديدة في وصول العلاقات الروسية–السورية إلى حافة القطيعة، وفقدت سوريا الكثير من تأثيرها الإقليمي، وخاصة على الأردن والفلسطينيين، لكن ذلك لم يمنع السوريون من محاولة إعادة تنشيط الدور الروسي السياسي في المنطقة بهدف إقامة مستوى من التوازنات[١٠]، فقد زار الرئيس الراحل حافظ الأسد موسكو أواخر عام ١٩٩٨، وتم الاتفاق على عقد صفقات سلاح بلغت ٢ مليار دولار، وكذلك الاتفاق حول مشكلة الديون السوفيتية على سوريا[١١].

وفي عهد الرئيس السوري بشار الأسد، حققت العلاقات السورية – الروسية تقدماً ملحوظاً، فقد تمخضت الزيارة التي قام بها الرئيس السوري بشار الأسد لموسكو في كانون الثاني ٢٠٠٥، عن نتائج مهمة بالنسبة لسوريا، مثل شطب ٧٥% من الديون المستحقة لروسيا على سوريا، وأيضاً بحث إمكانية تزويد سوريا بمنظومة صواريخ روسية متطورة، مما أدى إلى معارضة أمريكية وسخط إسرائيلي واتهام إسرائيلي لسوريا بأنها "دولة راعية للإرهاب"، وقد شكل ذلك اللقاء حقبة جديدة في العلاقات السورية – الروسية ميزتها التحسن الملحوظ في العلاقات بين البلدين[١٢]،

وفي عام ٢٠٠٦ قام الرئيس السوري بزيارة أخرى إلى موسكو لبحث الوضع في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى زيارته الثالثة لموسكو في أغسطس عام ٢٠٠٨، حيث استقبله الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف في مدينة (سوتشي) الروسية، وبالمقابل قام الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف في أيار ٢٠١٠، بزيارة رسمية إلى سوريا حيث أعلن أن روسيا وسورية اتفقا على تعزيز "الشراكة الإستراتيجية" بين البلدين(١٣).

وبالتالي، فإن العلاقات الروسية – السورية امتازت بالتقدم والنمو في كافة الميادين، فإلى جانب التقدم في المجال السياسي والذي تعكسه كثافة عملية الاتصال بين البلدين سواء على مستوى القمة أو على مستوى أدنى، والدعم الروسي المتواصل إلى سوريا، امتازت العلاقات بين البلدين في الميادين الأخرى كالاقتصادية والعسكرية والثقافية بالمتانة والتقدم، كما يلي(١٤):

١- <u>العلاقات في مجال التجارة والاقتصاد</u>:

بدأ التعاون النشيط بين روسيا وسوريا في عام ١٩٥٧، و قام الاتحاد السوفيتي بتشييد ٦٣ مشروعاً، ومن أهمها سلسلة المحطات الكهرومائية على نهر الفرات والعقدة المائية مع المحطة الكهرومائية " البعث" والمنشأة المائية مع المحطة الكهرومائية " تشرين " والمرحلة الأولى للمحطة الكهروحرارية " تشرين" ومد ١.٥ ألف كيلومتر من السكك الحديد، و٣.٧ ألف كيلومتر من خطوط الكهرباء وبناء عدد من منشآت الري، واكتشف الاتحاد السوفيتي حقول النفط في شمال شرقي سوريا، وقام بإنشاء خط أنابيب لنقل المشتقات النفطية بين حمص وحلب بطول ١٨٠ كم، ومعمل الأسمدة الكيميائية مما سمح بتوفير نسبة ٢٢ % من الطاقة الكهربائية، ونسبة ٢٧ % من النفط ومساحة ٧٠ ألف هكتار من الأراضي المروية، وانخفض حجم التجارة المتبادلة إلى حد كبير في مطلع التسعينات، وبدأ التبادل السلعي يزداد باطراد في السنوات الأخيرة متجاوزا مليار دولار في عام ٢٠٠٧، في حين كان يعادل في عام ٢٠٠٥ مبلغ ٤٥٩.٨ مليون دولار وفي عام ٢٠٠٦ مبلغ ٦٣٥ مليون دولار، وبلغ التبادل السلعي بين الدولتين عام ٢٠٠٨ قيمة ٢ مليار دولار، وتبدي الشركات والمؤسسات الروسية اهتماماً بالتعاون مع سوريا، وذلك في مجال النفط والغاز أساساً، وبنتيجة المناقصات تم توقيع العقود من قبل الشركات "تات نيفت" في مارس / آذار عام

٢٠٠٥، و" سيوز نيفت غاز " في عام ٢٠٠٥، و"ستروي ترانس غاز" في ديسمبر/كانون الأول عام ٢٠٠٥، حيث بلغ التبادل السلعي بين الدولتين عام ٢٠٠٨ قيمة ٢ مليار دولار.

وفي عام ١٩٩٣ تم توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والتقني التي تشكلت بموجبها اللجنة الروسية السورية المشتركة، الخاصة بالتعاون في مجال التجارة والاقتصاد والعلم والتقنيات، وعقد في موسكو في نوفمبر/تشرين الثاني عام ٢٠٠٩ الاجتماع السابع لهذه اللجنة، وفي سبتمبر/أيلول عام ٢٠٠٤، تم تشكيل مجلس الأعمال الروسي- السوري برعاية مجلس الأعمال الروسي العربي. هذا وتعد سوريا سوقاً رئيساً للسلاح الروسي، فضلاً عن إنها تعد احد أهم الشركاء التجاريين العرب لروسيا بنسبة ٢٠% من إجمالي التجارة العربية الروسية، وبصورةٍ متنامية[١٥]. وفي عام ٢٠١٣، تم توقيع اتفاقية بين الجانبين تسمح بموجبها الحكومة السورية لروسيا بحق التنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية السورية لمدة (٢٥ عام)[١٦].

٢- <u>التعاون العسكري التقني</u>:

كان الاتحاد السوفيتي يقدم لسوريا الدعم السياسي والعسكري في مواجهتها لإسرائيل، وفي عام ١٩٦٣، أُقيم مركز الدعم المادي التقني للأسطول البحري السوفييتي في ميناء طرطوس السوري، وكان الاتحاد السوفييتي يورد إلى سوريا أسلحة وغيرها من السلع بكميات كبيرة، مما أدى إلى تراكم مديونية كبيرة (في عام ١٩٩٢ كان الديون الروسية على سوريا تتجاوز ١٣ مليار دولار)، وفي عام ٢٠٠٥ وقع البلدان اتفاقية شطب ٧٥ % من الديون السورية كما ذكرنا، آخذاً بالحسبان أن المبلغ المتبقي وقدره ٢.١١ مليار دولار سيتم صرفه لتنفيذ العقود الروسية، وتم إبرام هذه الاتفاقية في يونيو/ حزيران عام ٢٠٠٨.

٣- <u>العلاقات في مجال الثقافة والعلم</u>:

لا تزال اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي الموقعة عام ١٩٩٥، قاعدة للعلاقات الروسية السورية في مجال العلم والثقافة، ويعمل في "كونسيرفاتوار" دمشق الأساتذة الروس، وتقوم البعثة الأثرية الروسية بعمليات تنقيب في مناطق بمدينة "الحسكة" السورية، ويتم تبادل الوفود والخبراء والعلماء بين أكاديميتي العلوم للدولتين، وقد قام

وزير الثقافة الروسي "ألكسندر أفدييف" وزميله السوري "رياض نعسان آغا"، بتوقيع برنامج التعاون في المجال الثقافي لأعوام ٢٠١٠ -٢٠١٢، ولا يزال الجانب الروسي يخصص منح دراسية حكومية للطلبة السوريين الدارسين في روسيا، ويصل إلى روسيا كل سنة حوالي ٢٠٠ طالب سوري لتلقي تعليمهم في الجامعات والمعاهد الروسية على حسابهم الشخصي.

ثانياً- الموقف الروسي من الثورة السورية:

تشهد سورية موجة من الاضطرابات والحراك الشعبي الواسع النطاق المطالب بإسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد منذ ١٥ آذارامارس ٢٠١١، نتيجة التأثر بأحداث الربيع العربي والثورات العربية التي أطاحت بالنظامين التونسي والمصري في فترات متقاربة، مما مثل بدوره حافزاً ودافعاً للشعب السوري، من أجل التحرك والثورة على النظام الحاكم. وقد قوبلت هذه الحركات بالقمع من قبل النظام السياسي السوري، فقد أعلنت بعض المواقع المتخصصة بالشأن السوري، أن عدد قتلى المظاهرات في سوريا بلغ أكثر ١٠٠ ألف قتيل والعدد في تزايد مستمر بشكلٍ يومي، فضلاً عن الآلاف من الجرحى والمعتقلين، وملايين النازحين، وهو ما أدى بدوره إلى موجة عامة من الاستياء عربياً وإقليمياً ودولياً ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، نتيجة سياسات هذا النظام في التعامل مع المظاهرات والقمع المنظم الذي يمارس بحق الشعب السوري.

وعلى الرغم من حالة الاستياء الإقليمي والدولي نتيجة تطورات الأوضاع في سوريا، والموقف السلبي من النظام السياسي السوري، والذي أدى إلى مطالبة المجتمع الدولي فضلاً عن أغلب الدول العربية وتركيا بالضغط على النظام السوري، وإدانة سياساته في التعامل مع أبناء الشعب السوري، والدعوة لفرض عقوبات والضغط المتواصل من أجل إضعاف هذا النظام. إلا أن الموقف الروسي من الأوضاع في سوريا جاء مخالفاً للموقف الدولي، حيث أبدت روسيا دعماً سياسياً ودبلوماسياً وعسكرياً واضحاً للنظام السوري، رغم تكرار دعوتها للقيادة السورية بوقف العنف ضد المتظاهرين في بادئ الأمر، ومواصلة إجراء الإصلاحات السياسية والاجتماعية[١٧].

وحقيقة الأمر فإن هذا الموقف الروسي من الثورة السورية والمساند للنظام السوري يرجع لمجموعة من الأسباب، أهمها:

١- الأهمية الخاصة والكبيرة للنظام السوري ولدولة سوريا بشكل عام بالنسبة لروسيا، وهو أمر واضح من خلال تتبع مسيرة العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية بين البلدين.

٢- ترى موسكو بأن الأوضاع في سوريا باتت ذريعة من أجل التدخل الخارجي في الشأن السوري، وبالأخص التدخل الأمريكي والأوربي، وهو ما يعتبر أمراً مرفوضاً بالنسبة لموسكو.

٣- من خلال متابعة تصريحات بعض المسئولين الروس يتضح بأن هناك إدراكاً روسياً بأن الاضطرابات التي تمر بها بعض البلدان العربية ومنها سوريا، أداة أمريكية – أوربية من أجل التدخل في شؤون هذه البلدان.

٤- هناك إدراك روسياً بأن التخلي عن دمشق ممكن أن يجعل البحر المتوسط بحيرة أمريكية[١٨] .

٥- تخوف موسكو من وصول القوى الإسلامية للحكم في سوريا مما قد يعرض بدوره العلاقات بين البلدين للخطر[١٩].

وقد أدى الدعم الروسي للنظام السوري إلى إفشال المساعي الغربية المتكررة لإصدار قراراً من مجلس الأمن الدولي يدين النظام السوري في استخدام العنف ضد المتظاهرين، بسبب معارضة روسيا والصين، وأكدت موسكو أنها لا تفضل حل للأزمة السورية عن طريق فرضت عقوبات على دمشق، وتعطي الأولوية للوسائل الدبلوماسية والسياسية، وأعلن الرئيس الروسي آنذاك "ديمتري مدفيدف" في عدة مناسبات أن روسيا لن تؤيد قراراً يصدره مجلس الأمن الدولي بشأن سورية على غرار القرار بشأن ليبيا[٢٠].

غير أن روسيا وبالرغم من الدعم المتواصل للنظام السوري، فإنها عمدت منذ بداية المسيرة الثورية على التوازن بطريقتها الازدواجية على تثبيت التعاون مع النظم الجديدة مع عدم معارضة النظم القائمة، من خلال تهيئة علاقات مع النظم التي ستنشأ أو المتوقع نشوئها في المنطقة. وحتى في الشأن السوري فإن موسكو رغم الدعم المتواصل للنظام السوري، إلا أنها كانت من حين لآخر توجه دعوات متواصلة لهذا النظام من أجل الإصلاح ووقف العنف، بل أن الرئيس الروسي آنذاك مدفيدف، حذر من أن موسكو قد تغير موقفها تجاه دمشق في حال فشل الرئيس السوري بشار الأسد في

إقامة حوار مع المعارضة، وأكد قائلاً أنه:" ينتظر الرئيس الأسد مصير محزن إذا لم يبدأ حواراً مع المعارضة ويباشر الإصلاحات"(٢١).

وحقيقة الأمر فإن هناك العديد من العوامل التي أدت إلى إبداء ليونة في الموقف الروسي الداعم للنظام السوري باتجاه المعارضة السورية ومحاولة (إمساك العصا من المنتصف فعلى سبيل المثال، استضافت روسيا وفد المعارضة السورية إلى جانب تأييدها الشامل لنظام الأسد في سوريا)، ومن أهم العوامل التي أدت في بعض الأحيان إلى التحول النسبي في الموقف الروسي من الثورة السورية –مع الاستمرار في دعم نظام الأسد– ما يلي(٢٢):

١– الضغط الشعبي المتواصل داخل سوريا.

٢– الموقف العربي من النظام السوري وحرص موسكو على علاقاتها مع باقي الدول العربية.

٣– مفاوضاتها مع الولايات المتحدة (وإمكانية تقديم واشنطن حوافز تجارية وعسكرية) لاستقطاب ودعم روسيا في هذا الموقف.

وتبعاً لذلك، فقد عادت موسكو إلى سياساتها التي كثيراً ما لجأت إليها في علاقاتها الخارجية، حيث خلصت إلى مواكبة التغيرات الحاصلة على أرض الواقع بما يتفق مع مصالحها الخاصة، فقد قامت موسكو بإنذار النظام السوري في أثناء اللقاء مع المعارضة الداخلية السورية المحسوبة على النظام السوري، بأن الفيتو الروسي كان الفرصة الأخيرة للنظام السوري، وأنه بكل حال الأحوال لا يعني كارت أخضر لدمشق لإطلاق يد النظام السوري ضد أبناء الشعب، رداً على الابتهاج السوري من الفيتو الروسي، ووصفه بأنه كان في قوة الإنذار السوفيتي الذي وجهته موسكو لبريطانيا وفرنسا إبان العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وقد حرصت موسكو على استقبال وفد المجلس الوطني السوري في موسكو مثلما فعلت من قبل مع المجلس الانتقالي الليبي، وعدم الاقتصار على دعوة وفد المعارضة الداخلية السورية المحسوبة عملياً على نظام الرئيس الأسد(٢٣)، في إشارة واضحة لتحول الموقف الروسي من المعارضة السورية، بل وأعلنت موسكو كذلك استعدادها لاستضافة الحوار بين وفود المعارضة، وممثلي النظام السوري الحاكم. وفي نفس السياق أعلن "ميخائيل مارجيلوف" رئيس

لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الإتحاد لدى استقباله وفد المعارضة، إلى أن الفيتو الروسي يعد إنذاراً أخيراً تكون بعده موسكو قد استنفذت كل الأدوات التي يمنحها لها القانون الدولي، وإن هذا الفيتو ليس بكل حال من الأحوال تبرئة للنظام السوري(٢٤).

وفي نفس السياق، أكد رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الدوما الروسي "أن روسيا من الدول القليلة جداً إن لم تكن الوحيدة التي تتحاور مع الرئيس الأسد ومع المعارضة السورية .. ونحن نتصرف بحيادية ونتحاور مع جميع القوى السورية دون استثناء، على أمل أن نتمكن من مواصلة الحوار السياسي في هذا البلد"(٢٥).

وفي الواقع، فإنه على الرغم من التحولات التي حدثت في الموقف الروسي إزاء الأوضاع في سوريا والمعارضة السورية، إلا أن موسكو ما تزال تميل إلى دعم النظام السوري بكافة الوسائل، بالرغم من أنها ترى نفسها طرفاً محايداً من الجانبين سواء من المعارضة أو من النظام السوري، فهي ترفض الأعمال التي تقوم بها جماعات داخل سوريا ضد القوات السورية، حيث أشار رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الدوما بهذا الخصوص "لدينا تساؤلات حول الأشخاص الذين يستخدمون الأسلحة الثقيلة والمجهزين بشكل جيد"(٢٦)، وترى موسكو في نفس الوقت بأن النظام السوري ماضٍ في الإصلاحات، وأنجز العديد من التعديلات، حيث أكد وزير الخارجية الروسي أنه "لا يجوز القول أنه لا يجري شيء، فقد جددت قوانين الأحزاب والانتخابات والإدارة الذاتية المحلية، وحددت مواعيد الانتخابات المحلية في ديسمبر والعامة في فبراير ٢٠١٢، في وقت واحد مع إصلاح الدستور، والعملية جارية"(٢٧). ويتضح الدعم الروسي المطلق للنظام السياسي في سوريا، من خلال تناول الموقف الروسي من المبادرات الدولية بشأن الأزمة السورية، حيث وقفت موسكو إلى جانب النظام السوري بشكلٍ ثابتٍ، وحرصت على عدم اتخاذ أيّة إجراءات دولية تجاه سوريا، من خلال الإصرار على شرعية النظام السياسي السوري، وضرورة إشراكه كطرفٍ رئيسٍ في أي حلول ممكنة للأزمة السورية.

ثالثاً- الموقف الروسي من المبادرات الدولية بشأن سوريا:

منذ بداية الأزمة السورية تدعي موسكو بأن الوضع في سوريا شأناً داخلياً، وبالتالي؛ فهي ترفض التدخل الدولي ومحاولة بعض الأطراف الدولية لإصدار قراراً بشأن

سوريا (تحديداً التدخل الأمريكي الغربي، على أساس أنها ترى بأن موجة الثورات التي اجتاحت بعض الدول العربية، هي أداة غربية أمريكية من أجل التدخل، وفرض سيطرتها في المنطقة بشكلٍ أكبر)، كما كان الأمر عليه في الشأن الليبي، وتبعاً لذلك؛ فقد استخدمت موسكو حق النقض الفيتو مرتين متتاليتين بغية منع صدور أي قرار دولي يدعم التغيير في سوريا، فقد استخدمته ضد مشروع القرار الذي تقدمت به كل من الولايات المتحدة وبريطانيا إلى مجلس الأمن في ٤ أكتوبر ٢٠١١، من أجل إدانة أعمال العنف في سوريا، وأكدت بأنها لا تفضل حل الأزمة السورية عن طريق فرض عقوبات على دمشق وتعطي الأولوية للوسائل الدبلوماسية والسياسية[٢٨]، وتكرر الدعم الدبلوماسي الروسي للنظام السوري عندما تكرر استخدام الفيتو الروسي الصيني للمرة الثانية في ٤ فبراير ٢٠١٢، في نفس موضوع الأزمة السورية[٢٩].

أما فيما يخص مبادرة جامعة الدول العربية، فترى موسكو بأنه يتعين على الجميع الموافقة على مقترح بدء الحوار، وأن تجتمع كافة الأطراف السورية في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، وترى موسكو بأنه يجب أن تكون مبادرة الجامعة العربية لتسوية الوضع في سوريا بشكل أوضح وبتفاصيل أكثر، وأكد وزير الخارجية الروسي في ١٧ نوفمبر ٢٠١١، خلال مؤتمر صحفي في موسكو أن جامعة الدول العربية يجب أن توجه مطالبها بوقف العنف ليس فقط إلى السلطات السورية فحسب بل وإلى المعارضة أيضاً[٣٠]، وتؤكد موسكو على حث جميع الدول المهتمة بتسوية الأوضاع في سوريا سلمياً إلى التوجه ليس فقط إلى السلطات السورية بل إلى المعارضة أيضاً، وإن هذه الدعوة يجب أن تأتي باسم الجامعة العربية وباسم الدول التي تعمل المعارضة السورية على أرضها. وأعلنت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو تؤيد فكرة إرسال الجامعة العربية بعثة مراقبين محايدة إلى سوريا، كما وتؤكد إلى دعوة فتح سوريا أمام وسائل الإعلام الأجنبية، وتدعم موسكو أهمية دعوة الجامعة العربية إلى بدء المفاوضات حول التسوية السلمية في سوريا مباشرة بين كافة الأطراف، وترى بأنه من الأفضل أن تجري مثل هذه المفاوضات حول التسوية السلمية في مقر جامعة الدول العربية[٣١]، وقد عارضت روسيا مشروع قانون العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الجامعة العربية على سوريا، مشيرة إلى إن الحوار أفضل حل من اجل إنهاء الأزمة في

البلاد، حيث قرر وزراء الخارجية العرب فرض عقوبات اقتصادية وتجارية على سوريا، بناءاً على توصيات وزراء المال والاقتصاد العرب خلال اجتماعهم في القاهرة، وذلك على خلفية انتهاء المهلة التي حددتها الجامعة العربية حول مشروع البروتوكول الخاص بإرسال مراقبين إلى سوريا، وقررت الجامعة العربية أواخر عام ٢٠١١، اتخاذ حزمة إجراءات والتي تتضمن تعليق عضوية سوريا في الجامعة، وسحب السفراء من دمشق وفرض عقوبات عليها، وذلك على خلفية عدم التزام دمشق ببنود الخطة التي وضعتها اللجنة الوزارية المعنية بالملف السوري(٣٢).

وفيما يخص الموقف الروسي من قرار لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة حول سوريا، والذي أقر بـ"الانتهاكات الصارخة والممنهجة لحقوق الإنسان التي ترتكبها القوات السورية والتي قد ترتقي إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية"، فقد انتقدت وزارة الخارجية الروسية القرار، معتبرة انه "مسيس" ويتجاهل خطوات دمشق الأخيرة من أجل استعادة الاستقرار في البلاد(٣٣). أما بالنسبة للموقف الروسي من اتفاق (جنيف١) الذي تم في ٣٠ يونيو ٢٠١٢، – والذي عُدت توصياته بمثابة الحجر الأساس لما تبعه من المؤتمرات التي تتعلق بالأزمة السورية– حيث استضاف مكتب الأمم المتحدة بمدينة جنيف بسويسرا اجتماعاً لـ "مجموعة العمل من أجل سوريا"، بناءاً على دعوة (كوفي عنان) مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا في ذلك الوقت، وعلى الرغم من مشاركة روسيا في صوغ البيان الختامي، الذي نص على؛" تشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة كخطوة لازمة وضرورية على طريق حل الأزمة السورية.."، إلا أنها سعت إلى فرض تفسيرها الخاص للبيان من خلال الإصرار على اعتبار الرئيس السوري بشار الأسد جزءاً من المرحلة الانتقالية، ثم ربط مصيره وبقائه بـ"إرادة الشعب"(٣٤). وقد استمر الموقف الروسي الداعم للنظام السياسي الحاكم في سوريا في كافة المؤتمرات الدولية اللاحقة بشأن سوريا، مثل (جنيف٢)، حيث أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بأن؛ "ثوابت الموقف الروسي تظل شأنها في السابق تتلخص في ضرورة بحث السبل الرامية إلى تسوية الأزمة السورية استناداً إلى بيان جنيف الصادر في٣٠ يونيو٢٠١٢، وقرار الأمم المتحدة رقم(٢١١٨)، وكذلك بيان قمة الثماني الكبار في يونيو ٢٠١٣، حول ضرورة تضافر كل الجهود من أجل مكافحة

الإرهاب في سوريا، إلى جانب الالتزام بوحدة أراضِ واستقلال سوريا، وضمان حقوق كل الطوائف العرقية والدينية والأقليات هناك بعيداً عن تدخل إي قوى خارجية"[٣٥]. وأيضاً سعت موسكو إلى تفريغ الاعتراف الدولي بالائتلاف الوطني المعارض، باعتباره ممثلاً لقوى الثورة والمعارضة السورية من مضمونه، ودعت إلى مؤتمرات حوارية برعاية روسية (موسكو ١ و ٢) من أجل تشكيل معارضة سورية أقرب إلى مواقفها[٣٦].

وتبعاً لذلك، فقد استمر الدعم السياسي والدبلوماسي الروسي للنظام السياسي في سوريا، متمثلاً برفض فكرة تغييره، وإنه (أي نظام الرئيس السوري بشار الأسد) يجب أن يكون جزءاً رئيساً من أي حلول أو تسويات تخص الأزمة السورية، وأيضاً استمرت موسكو بتحميل المعارضة السورية الجزء الأكبر من المسئولية على كل ما يحدث في سوريا منذ اندلاع الأحداث فيها في آذار/ مارس ٢٠١١، بل وقد أمتد الدعم الروسي للنظام السياسي السوري متجاوزاً الدعم السياسي والدبلوماسي، ليشمل الدعم المادي والعسكري من خلال التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا بشكل رسمي بدءاً من سبتمبر ٢٠١٥.

رابعاً- التدخل الروسي المباشر في سوريا:

بالتزامن مع الدعم السياسي والدبلوماسي الروسي المقدم للنظام السياسي الحاكم في سوريا دولياً وإقليمياً، جاء الدعم العسكري الروسي المباشر ليؤكد على مدى أهمية سوريا في الإستراتيجية الروسية، ومدى إمكانية الحديث عن حلول للأزمة السورية بعيداً عن الدور الروسي المباشر.

فقبل الدخول الروسي المباشر على الأرض في سوريا، وسعّت موسكو من حجم المساعدات العسكرية الروسية إلى سوريا، فعلى سبيل المثال قامت موسكو بتزويد النظام السوري بستّ مقاتلات اعتراضية من طراز "ميغ ٣١"، كجزء من صفقة أسلحة تم توقيعها في عام ٢٠٠٧، فضلاً عن تزويد الجيش السوري بالعديد من الأسلحة الحديثة، وقيام الخبراء الروس بالمساعدة في تدريب القوات العسكرية السورية على استخدمها. وقد ربطت موسكو الأزمة في سوريا بالحرب على الإرهاب بشكلٍ عام، ودعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حزيران/ يونيو ٢٠١٥، إلى قيام تحالف دولي ضد

الإرهاب يكون النظام السوري حليفاً رئيساً فيه، حيث أكدت موسكو بأنها؛" تواصل التأكيد على أنه لا غنى عن الأسد في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)"[٣٧].

ومنذ مطلع أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥، عملت موسكو على إجراء تحول كبير في توجهاتها حيال الأوضاع في سوريا من خلال التدخل العسكري المباشر، متمثلاً بتكثيف الغارات الجوية والصاروخية، ونشر أعداد كبيرة من الجنود والخبراء العسكريين الروس إلى جانب القوات النظامية في سوريا. ومع إنها عدت تدخلها العسكري بمثابة امتداداً لوجودها القديم في قاعدة (طرطوس البحرية)، إلا أن صور الأقمار الصناعية التي نُشرت، تظهر بدء العمل بإقامة قاعدة عسكرية روسية في مطار حميم (باسل الأسد) ٢٢ كم جنوب اللاذقية، من خلال العمل على توسيع مدرج المطار وتأهيله لاستقبال طائرات الشحن الكبيرة، وتجهيز مساكن لإقامة الجنود، كما أرسلت موسكو ستّ دبابات حديثة من طراز (T-90)، و١٥مدفع هاوتزر، و٣٥ ناقلة جنود مدرعة، و٢٠٠ جندي من مشاة البحرية الروسية إلى القاعدة الجديدة لتأمين الحماية لها[٣٨].

ومن جانبها بررت موسكو تدخلها العسكري المباشر في سوريا، على أساس أنه جاء بطلب رسمي من الجانب السوري للمساعدة في الحرب على الإرهاب، وقرَرت العمل بعيداً عن التحالف الدولي، الذي تراه غير شرعي ولا يمكن أن ينجح في مهمة القضاء على "داعش"، لأنه لا ينسق مع "الحكومة السورية الشرعية" على الأرض. وتبعاً لذلك، فقد ساق الجانب الروسي مجموعة من الأسباب التي أدت إلى التدخل المباشر على الأرض في سوريا، أهمها[٣٩]:

١- المحافظة على مؤسسات الدولة السورية، تجنبا لتكرار سيناريو العراق وأفغانستان والصومال، حيث أدى انهيار الدولة في كل حالة إلى تفشي ظاهرة الإرهاب، ومن ثم انتشار التهديدات الإرهابية عالمياً.

٢- ركزت موسكو على أنها ترغب في شن حرب إستباقية ضد "الإرهابيين" في سوريا، وكرَّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورؤساء الأجهزة الأمنية، أن نحو ألفي روسي وثلاثة آلاف من بلدان الاتحاد السوفيتي السابق يقاتلون في صفوف "داعش"، وإنهم سيشكلون خطراً كبيراً على الأمن القومي الروسي والاستقرار في آسيا الوسطى، في حال عودتهم من سوريا والعراق .

٣- أكد الرئيس الروسي على أن العمليات العسكرية في سوريا تعد تدريبات عسكرية مهمة وذات تكلفة رخيصة في ظروف حرب حقيقية.

٤- وفي الحقيقة يمثل السبب الرئيس والأهم في التدخل العسكري الروسي المباشر، هو التقدم الذي حققته المعارضة السورية على الأرض في النصف الأول من عام ٢٠١٥، على إثر توحيد صفوف العديد من تنظيمات المعارضة السورية ضد القوات النظامية السورية، الأمر الذي أدى إلى خروج محافظة (إدلب) بالكامل عن سيطرة النظام السوري. وترافق هذا التقدم للمعارضة في هذه المنطقة، مع تقدم كبير للجيش الحر في الجنوب، وتحقيق مكاسب مهمة في محافظة درعا، وعدم قدرة قوات النظام السوري من تحقيق تقدم في (الغوطة) رغم الحصار المطبق عليها منذ سنوات.

٥- فضلاً عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بالاتصال مع جماعات سورية معارضة، من أجل تأسيس قوات سورية موالية لها على الأرض في سوريا، والذي فشل في نهاية المطاف. وأدى إلى شروع موسكو بعد تدخلها في سوريا إلى الإعلان عن تشكيل (التحالف الرباعي)، الذي ضم كلاً من (روسيا، سوريا، العراق وإيران) من أجل محاربة الإرهاب، وتأكيد تواجدها ودعمها الكامل للنظام السياسي الحاكم في سوريا، وأيضاً لحلفائها الآخرين في المنطقة، والذي يمثل إشارة واضحة لمدى التنافس الروسي – الأمريكي، وحرص موسكو على إثبات وجودها ودورها في المنطقة، بالأخص بعد الحديث عن إنشاء مركزاً لجمع المعلومات الاستخبارية مشترك لهذا التحالف في بغداد.

وعلى أرض الواقع، فقد ساعد التدخل العسكري الروسي المباشر النظام السوري على تعزيز موقفه داخلياً وخارجياً، وفي عرقلة مساعي المعارضة السورية في التمدد بشكل أكبر، وبالأخص في مناطق الساحل السوري، ونجحت أيضاً في الترويج لفكرة بقاء الرئيس السوري بشار الأسد في السلطة لفترة غير محددة، وهو ما ظهر في بعض تصريحات وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، عن إمكانية بقاء الأسد خلال مفاوضات تستمر لفترة غير محددة، وهو ما لم يكن معهوداً في التصريحات الأمريكية منذ بدء الأزمة السورية وتطوراتها. ولكن بالمقابل؛ لم ينجح التدخل الروسي أبداً في

تمكين النظام السياسي في سوريا من إعادة المناطق التي خرجت عن سيطرته. وأيضاً أدى الدخول الروسي المباشر في سوريا إلى زيادة الدعم المقدم إلى بعض فصائل المعارضة من قبل الغرب وبعض الدول العربية والإقليمية، نتيجة تزايد حدة التنافس الإقليمي والدولي في السيطرة على محددات اللعبة في سوريا، وبالأخص مع هامشية الدور الأمريكي والسياسة الأمريكية المترددة وغير المكترثة للعديد من تطورات الأوضاع في سوريا، باستثناء موضوع (الحرب على الإرهاب وتحديداً المواجهة مع تنظيم داعش)[٤٠].

وتبعاً لذلك، فإن التدخل الروسي المباشر في سوريا سيؤدي فقط إلى إطالة أمد الصراع فيها، وتعقيده، وتثبيت الدور الروسي، واستحالة تصور أي حلول ممكنة للأزمة السورية بمعزل عن الإرادة الروسية، بالأخص مع عدم وجود رغبة أمريكية وأوربية حقيقة لحل الأزمة السورية، وعدم وجود تدخل حقيقي ومؤثر على الأرض، وأيضاً استحالة التصادم والمواجهة المباشرة بين القوى الدولية الفاعلة (تحديداً الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية الكبرى وروسيا).

الخلاصة:

من خلال ما تقدم، تبين لنا بأن الموقف الروسي من الأوضاع في سوريا يمكن إيعازه بشكلٍ أساس إلى المصالح الروسية المهمة في سوريا، وأيضاً إلى الموقف الروسي من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية، وهو ما يمكن تلمسه من خلال دخول روسيا بشكلٍ مباشر في الصراع الدائر في سوريا، ومن خلال الإعلان عن تشكيل (التحالف الرباعي)، الذي يعد بمثابة محاولة روسية من أجل مد نفوذها إلى مناطق يمكن اعتبارها مناطق نفوذ أمريكية.

ومن خلال دعمها للنظام السياسي الحاكم في سوريا، تدعي موسكو بأن الطرف الوحيد الذي له الحق في اتخاذ القرار بشأن تغير النظام السياسي أو إبقائه هو الشعب السوري. وبالتالي؛ "لا يمكن اتخاذ أي قرار لا في واشنطن ولا في بروكسل ولا في موسكو بهذا الشأن، وهذا هو الفرق الأساس بين موقفي روسيا والغرب من سوريا"[٤١]، وقد بررت موسكو تدخلها العسكري المباشر في سوريا بأنه جاء وفقاً لطلب رسمي من الجانب السوري، وإنه أيضاً امتداداً للتواجد الروسي القديم في سوريا.

وأيضاً تمثل سوريا عمقاً استراتيجياً وحيوياً بالنسبة لروسيا، وترتبط معها بالعديد من العلاقات وفي مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، الأمر الذي يعني بأن سوريا والتدخل الخارجي فيها، وأي تغيير ممكن أن يحدث في طبيعة النظام السياسي الحاكم في سوريا، يعتبر محدداً رئيسياً من محددات السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط. وبالتالي؛ لا يمكن قبول موسكو بسحب يدها من الملف السوري تحت أي ظرف، ولا يمكن أيضاً الحديث عن مستقبل الدولة السورية، وشكل النظام السياسي فيها، بمعزل عن القرار الروسي، والذي يعزز كل ذلك (عودة التأثير والدور الروسي عالمياً)، وحالة النظام الدولي الذي يتميز بتعدد الأقطاب، وبالتالي؛ عدم قدرة أي جهة إقليمية أو دولية منفردة من اتخاذ قرارات أو إجراءات وفرض أمر واقع بخصوص الملف السوري.

المصادر

١. نورهان الشيخ، "مصالح ثابتة ومعطيات جديدة: السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية"، السياسة الدولية، العدد ١٨٦، المجلد ٤٦، أكتوبر ٢٠١١، ص ١١٢.

٢. المصدر السابق، نفس الصفحة.

٣. عبد الحليم خدام،"النظام العربي المعاصر"، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣)، ص ١٣٣.

٤. قاسم محمد جعفر،"سورية والإتحاد السوفيتي: دراسة في العلاقات العربية السوفيتية"، سلسلة قضايا راهنة،(لندن: الرياض الريس للكتب والنشر، بدون تاريخ)، ص ٤٢.

٥. المصدر السابق، ص ٤٧.

٦. محمد أنور، ،"اثر المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية على العلاقات السياسية الاردنية السورية ١٩٨٥-٢٠٠٣"، رسالة دكتوراه،(القاهرة: جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠١)، ص ١١٩.

٧. محمد السيد سليم،"العرب فيما بعد العصر السوفيتي: المخاطر والفرص"، السياسة الدولية، العدد ١٠٨، أبريل ١٩٩٢، ص ص ١٤٦- ١٦٢.

٨. محمد أنور ، مصدر سابق، ١٢٠.

٩. مأمون كيوان،" الديون الخارجية السورية"، شؤون الأوسط، العدد ٦٨، يناير ١٩٩٨، ص١٨٦.

١٠. محمد أنور، مصدر سابق، ص ١٢١.

١١. المصدر السابق، ص ١٢٠.

١٢. نفس المصدر، ص ١٢٢. وأنظر أيضاً: الأهرام الألكترونية. .

i. http://www.ahram.org.eg/Journalist-reporters/News/10863

١٣. "نبذة عن العلاقات الروسية السورية"، روسيا اليوم، بتاريخ ٢٠١٠\٨\٢٧. http://arabic.rt.com/

١٤. نقلاً عن: المصدر السابق.

١٥. صلاح الدين الحاج محمد،" أهداف الإستراتيجية الروسية تجاه الأزمة السورية"، صحيفة الانتباه، ٢ كانون أول/ديسمبر ٢٠١٥. متاح على الرابط التالي:

http://www.alintibaha.net

١٦. "حدود التدخل الروسي في سوريا"، سلسلة تقدير موقف، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر ٢٠١٥، ص ٤.

١٧. نورهان الشيخ، " مصالح ثابتة..."، مصدر سابق، ص ١١٣.

١٨. المركز الدولي للدراسات المستقبلية.http://www.mostakbaliat.com/?p=١٠٤٨٢

١٩. الأهرام الالكترونية:

i. http://www.ahram.org.eg/Journalist-reporters/News/10863

٢٠. نورهان الشيخ،" مصالح ثابتة.."، مصدر سابق، ص ١١٣.

٢١. المصدر السابق، نفس الصفحة.

٢٢. الحياة.

http://international.daralhayat.com/internationalarticle/٣٣٠٣٢٨

٢٣. الأهرام الالكترونية:

a. http://www.ahram.org.eg/Journalist-reporters/News/١٠٨٦٣٩

٢٤. الحياة، مصدر سابق.

٢٥. "برلماني روسي: الوضع في سورية يبدو خيطراً أكثر فأكثر"، روسيا اليوم، بتاريخ ١١\١٨. http://arabic.rt.com/

٢٦. نفس المصدر.

٢٧. "لافروف القوى الخارجية تحاول..."، روسيا اليوم، بتاريخ./ http://arabic.rt.com

٢٨. نورهان الشيخ،" مصالح ثابتة.."، مصدر سابق، ص ١١٣.

٢٩. "روسيا والأزمة السورية"، الجزيرة نت. متاح على الرابط الالكتروني: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/3/30

٣٠. المصدر السابق.

٣١. "لافروف روسيا تؤيد..."، روسيا اليوم، بتاريخ ١١\١٧. / http://arabic.rt.com

٣٢. مسؤول روسي: عقوبات الجامعة العربية تجاه سوريا "غير بناءة" وستأتي بنتائج"عكسية". نقلا عن:

http://www.syria-news.com/readnews.php?sy_seq=140872

٣٣. "الخارجية الروسية: قرار مجلس حقوق الإنسان.."، روسيا اليوم. بتاريخ ١٢\٣. http://arabic.rt.com

٣٤. "حدود التدخل الروسي في سوريا"، سلسلة تقدير موقف، مصدر سابق، ص ٣.

٣٥. سامي عمارة،" لافروف يؤكد ثوابت الموقف الروسي من الأزمة السورية قبل جنيف"، الأهرام، الأحد ١٨ من ربيع الأول ١٤٣٥هـ ١٩يناير ٢٠١٤، السنة١٣٨، العدد ٤٦٤٣٠.

٣٦. "حدود التدخل الروسي في سوريا"، سلسلة تقدير موقف، مصدر سابق، ص ٣.

٣٧. معهد واشنطن: هذه حقيقة الموقف الروسي من "الأزمة السورية"! أورينت نت، ٢٠١٥/٨/٢٠. متاح على الرابط الالكتروني:
http://www.orient-news.net/ar/news_show

٣٨. "حدود التدخل الروسي في سوريا"، مصدر سابق ص ٢.

٣٩. سامر إلياس،" التدخل الروسي في سوريا..الأهداف المعلنة والنتائج الممكنة"، الجزيرة نت، الأربعاء ٢٠١٦/١/٦. متاح على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2016/1/5

٤٠. "التدخل العسكري الروسي المباشر في سورية"، أوراق بحثية، عمران للدراسات الإستراتيجية،السبت، ١٧ تشرين١/ أكتوبر ٢٠١٥. متاح على الرابط الالكتروني:
https://www.omrandirasat.org.html

٤١. "برلماني روسي: الوضع في سورية يبدو خطيراً أكثر فأكثر"،روسيا اليوم، بتاريخ ١١\١٨.
http://arabic.rt.com

المراجع:

١- "التدخل العسكري الروسي المباشر في سورية"، أوراق بحثية، عمران للدراسات الإستراتيجية،السبت، ١٧ تشرين١/ أكتوبر ٢٠١٥. متاح على الرابط الالكتروني: https://www.omrandirasat.org.html

٢- الأهرام الالكترونية:
http://www.ahram.org.eg/Journalist-reporters/News/10863

٣- الأهرام الالكترونية:
http://www.ahram.org.eg/Journalist-reporters/News ١٠٨٦٣٩

٤- المركز الدولي للدراسات المستقبلية.http://www.mostakbaliat.com/?p=١٠٤٨٢

٥- الحياة:
http://international.daralhayat.com/internationalarticle/٣٣٠٣٢٨

٦- "الخارجية الروسية: قرار مجلس حقوق الإنسان.."، روسيا اليوم. بتاريخ ١٢\٣. http://arabic.rt.com

٧- "برلماني روسي: الوضع في سورية يبدو خطيراً أكثر فأكثر"، روسيا اليوم، بتاريخ ١١\١٨. /http://arabic.rt.com

٨- "حدود التدخل الروسي في سوريا"، سلسلة تقدير موقف، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر ٢٠١٥.

٩- "روسيا والأزمة السورية"، الجزيرة نت. متاح على الرابط الالكتروني: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/3/30

١٠- سامر إلياس،" التدخل الروسي في سوريا..الأهداف المعلنة والنتائج الممكنة"، الجزيرة نت، الأربعاء ٢٠١٦/١/٦. متاح على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2016/1/5

١١- سامي عمارة،" لافروف يؤكد ثوابت الموقف الروسي من الأزمة السورية قبل جنيف"، الأهرام، الأحد ١٨من ربيع الأول ١٤٣٥هـ ١٩يناير ٢٠١٤، السنة ١٣٨، العدد ٤٦٤٣٠.

١٢- صلاح الدين الحاج محمد،" أهداف الإستراتيجية الروسية تجاه الأزمة السورية"، صحيفة الانتباه، ٢كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٥. متاح على الرابط التالي:
http://www.alintibaha.net

١٣- عبد الحليم خدام،" النظام العربي المعاصر"،(الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣).

١٤- قاسم محمد جعفر،"سورية والإتحاد السوفيتي: دراسة في العلاقات العربية السوفيتية"، سلسلة قضايا راهنة، (لندن: الرياض الريس للكتب والنشر، بدون تاريخ).

١٥- "لافروف القوى الخارجية تحاول..."، روسيا اليوم، بتاريخ./ http://arabic.rt.com

١٦- "لافروف روسيا تؤيد..."، روسيا اليوم، بتاريخ ١١\١١٧. / http://arabic.rt.com

١٧- مأمون كيوان،" الديون الخارجية السورية"، شؤون الأوسط، العدد ٦٨، يناير ١٩٩٨.

١٨- محمد أنور، ،"اثر المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية على العلاقات السياسية الأردنية السورية ١٩٨٥-٢٠٠٣"، رسالة دكتوراه، (القاهرة: جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠١).

١٩- محمد السيد سليم،"العرب فيما بعد العصر السوفيتي: المخاطر والفرص"، السياسة الدولية، العدد ١٠٨، أبريل ١٩٩٢.

٢٠- مسؤول روسي: عقوبات الجامعة العربية تجاه سوريا "غير بناءة" وستأتي بنتائج"عكسية". نقلا عن:

http://www.syria-news.com/readnews.php?sy_seq=140872

٢١- معهد واشنطن: هذه حقيقة الموقف الروسي من "الأزمة السورية"! أورينت نت، ٢٠١٥/٨/٢٠. متاح على الرابط الالكتروني:

http://www.orient-news.net/ar/news_show

٢٢- "نبذة عن العلاقات الروسية السورية"، روسيا اليوم، بتاريخ ٢٠١٠\٨\٢٧. http://arabic.rt.com/

٢٣- نورهان الشيخ، "مصالح ثابتة ومعطيات جديدة: السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية"،السياسة الدولية، العدد ١٨٦، المجلد ٤٦، أكتوبر ٢٠١١.